143240 ـ الفرق بين التهجد وقيام الليل

السؤال

ما هو الاختلاف بين قيام الليل والتهجد؟ وما هو أجر من يصلي تلك الصلوات؟

ملخص الإجابة

قيام الليل هو قضاء الليل أو جزءا منه ولو ساعة في الصلاة وتلاوة القرآن وذكر الله، ونحو ذلك من العبادات، ولا يشترط أن يكون مستغرقا لأكثر الليل. وأما التهجد: فهو صلاة الليل خاصة، وقيده بعضهم بكونه صلاة الليل بعد نوم. أما التراويح فهي تطلق عند العلماء على قيام الليل في رمضان أول الليل، مع مراعاة التخفيف وعدم الإطالة، ويجوز أن تسمى تهجدا، وأن تسمى قياما لليل، ولا مشاحة في ذلك.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

قيام الليل **هو قضاء الليل، أو جزءا منه ولو ساعة، في الصلاة وتلاوة القرآن وذكر الله، ونحو ذلك من العبادات،** ولا يشترط أن يكون مستغرقا لأكثر الليل**.**

وجاء في مراقي الفلاح: معنى القيام أن يكون مشتغلا معظم الليل بطاعة، وقيل: ساعة منه، يقرأ القرآن أو يسمع الحديث أو يسبح أو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم " انتهى. باختصار من "الموسوعة الفقهية الكويتية" (34/ 117).

وأما التهجد فهو صلاة الليل خاصة، وقيده بعضهم بكونه صلاة الليل بعد نوم.

قال الحجاج بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه: "يحسب أحدكم إذا قام من الليل يصلي حتى يصبح أنه قد تهجد، إنما التهجد أن يصلي الصلاة بعد رقدة، ثم الصلاة بعد رقدة، وتلك كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم " قال الحافظ ابن حجر في "التلخيص الحبير" (2/ 35): " إسناده حسن، فيه أبو صالح كاتب الليث وفيه لين، ورواه الطبراني وفي إسناده ابن لهيعة وقد اعتضدت روايته بالتي قبله " انتهى.

فتبين بهذا أن قيام الليل **أعم وأشمل من التهجد، لأنه يشمل الصلاة وغيرها، ويشمل الصلاة قبل النوم وبعده.**

وأما التهجد فهو خاص بالصلاة، وفيه قولان:

- الأول: أنه صلاة الليل مطلقا، وعليه أكثر الفقهاء.

- والثاني: أنه الصلاة بعد رقدة. وينظر: الموسوعة الفقهية (2/ 232).

قال القرطبي رحمه الله في تفسير قوله تعالى: وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا الإسراء/97:

" والتهجد: من الهجود، وهو من الأضداد؛ يقال: هجد: نام؛ وهجد: سهر؛ على الضد. قال الشاعر:

أَلا زارَت وَأَهلُ مِنىً هُجودُ وَلَيتَ خَيالَها بِمِنىً يَعودُ

آخر:

ألا طرقَتنا والرفاقُ هجودُ فباتَت بعِلّاتِ النوالِ تجودُ

يعني: نياما.

وهجد وتهجّد بمعنى، وهجدته أي: أنمته، وهجدته أي: أيقظته.

والتهجد التيقظ بعد رقدة، فصار اسما للصلاة؛ لأنه ينتبه لها، فالتهجد القيام إلى الصلاة من النوم. قال معناه الأسود وعلقمة وعبد الرحمن بن الأسود وغيرهم.

وروى إسماعيل بن إسحاق القاضي من حديث الحجاج بن عمرو صاحب النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: أيحسب أحدكم إذا قام من الليل كله أنه قد تهجد إنما التهجد الصلاة بعد رقدة ثم الصلاة بعد رقدة ثم الصلاة بعد رقدة كذلك كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقيل: الهجود النوم يقال: تهجد الرجل إذا سهر وألقى الهجود وهو النوم، ويسمى من قام إلى الصلاة متهجدا لأن المتهجد هو الذي يلقى الهجود الذي هو النوم عن نفسه " انتهى من "تفسير القرطبي" (10/ 307).

الفرق بين صلاة التراويح والقيام والتهجد

وسئل الشيخ ابن باز رحمه الله: "ما هو الفرق بين صلاة التراويح والقيام والتهجد، أفتونا مأجورين؟

فأجاب: الصلاة في الليل تسمى تهجدا، وتسمى قيام الليل، كما قال الله تعالى: وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ . وقال

سبحانه: يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ. قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا. وقال سبحانه في سورة الذاريات عن عباده المتقين: آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ. كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ.

أما التراويح فهي تطلق عند العلماء على قيام الليل في رمضان أول الليل، مع مراعاة التخفيف وعدم الإطالة، ويجوز أن تسمى تهجدا، وأن تسمى قياما لليل، ولا مشاحة في ذلك، والله الموفق " انتهى من "فتاوى الشيخ ابن باز" (11/ 317).

وينظر ـ حول فضل قيام الليل، وثواب فاعله ـ: جواب السؤال رقم (50070)، وحول الأسباب المعينة عليه: جواب السؤال رقم (3749).

والله أعلم.